شرعنة الدولة الفلسطينية

طلال محمد نور عطار

الدولة الفلسطينية بعناصرها الثلاثة: الشعب والارض والسلطة الحاكمة اصبحت متكاملة ولا تحتاج – كما في الفقه القانوني السياسي– سوى تفعيل وجودها على ارض الواقع، وبعبارة ادق ممارسة حكومة السلطة الفلسطينية (دولة فلسطين) بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية نشاطاتها الرسمية في والبر والبحر والجو رسمياً بما في ذلك السياسة الخارجية وعلاقاتها مع دول العالم، والهيئات العالمية والمنظمات الاقليمية وممارسة وزارتي الداخلية والدفاع وسلاح الحدود مهامها بالكامل لكنه تعنت حكومات الكيان الاستعماري الصهوني المتتالية في فلسطين العربية المحتلة التي تقف جاهدة في الممارسة الحقيقية والواقعية والشرعية لحكومة دولة فلسطين العربية على شعبها وارضها خاصة وان الاقاليم المستعمرة في انحاء العالم كله قد نالت استقلالها بقوة القانون – اقصد ميثاق هيئة الامم المتحدة– واعلنت كدول كاملة السيادة بمجرد اكتمال عناصر الدولة الثلاثة – آنفة الذكر – واقرب مثال الى الذهن تيمور الشرقية وناميبيا وجنوب افريقيا.

والمدهش ان حكومات الدول الكبرى في العالم لم يحركوا ساكناً سواء بممارسة الضغط السياسي الجدي والمقاطعة الاقتصادية الفعالة ووقف الدعم العسكري لاجبار جنرالات الكيان اليهودي الاستعماري الاستيطاني في فلسطين العربية المحتلة على انهاء الاحتلال تماماً واستعمارها غير الشرعي لفلسطين المحتلة.

وقد يعود هذا التجاهل والتعنت والاصرار على البقاء افتقار اصحاب الحق المغتصب الى آليات تمكنهم من ممارسة حقهم الشرعي في تقرير مصيرهم بأنفسهم بالاستعانة بكل ما يملكون من قوى تعزز في صمودها وفي مطالبها الشرعية في شرعنة الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس الشريف رغم ان قواها قد استنفدت وغدت ايضا مقاومتها للاحتلال قد نفذت واصبحت غير ملائمة بسبب (المؤامرات) التي تحاك من الداخل الفلسطيني نفسه!.

فمنذ عهد الرئيس الامريكي (هاري ترومان) وحتى رئاسة (باراك اوباما) الرئيس الحالي في الولايات المتحدة الامريكية التي تنتهي ولايته في عام (١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م) اعتاد ان يواجه انتقادات لاذعة لجنرالات الكيان الاستيطاني(العصابة الحاكمة) في فلسطين العربية المحتلة وانصب اهتمامه بالتظاهر امام العرب والفلسطينيين على وجه الخصوص باظهار انه بصدد احداث (تحولات) جذرية في مواقف حكومة الادارة الامريكية وألمح ان ادارته تجد صعوبة في الاستمرار بالدفاع عن الكيان اليهودي (الاسرائيلي) داخل اروقة هيئة الامم المتحدة حول اية مبادرات او اية قرارات ضد حق النقض (الفيتو) الذي تؤثر على استمرار بقائها في احتلال فلسطين العربية المحتلة او الاحتفاظ على بقائها على الخارطة الجغرافية ككيان يهودي! لاسيما وانه – الكيان الاسرائيلي العنصري – يتلقى الصفعات تلو الصفعات وتنامي الهجمات الدولية التي تشن باستمرار ضد وجوده على ارض فلسطين العربية المحتلة، وهي: هجمات جادة ومتعاظمة سواء بواسطة المقاطعة الاقتصادية والعلمية او من خلال الاعترافات المتتالية بالدولة الفلسطينية وهذا يعني ببساطة (تقويضها) مع الوقت في ظل عدم التزامها بالمواثيق الدولية التي تنص صراحة بعودة الاقليم او الاقاليم او الدولة التي تكتمل عناصرها الثلاثة على ارض الواقع وتعتنه – اي الكيان اليهودي – الذي طال بطريقة لا مثيل لها في التاريخ القديم والحديث بالالتزام والقبول والاعتراف بمبدأ حل الدولتين! او انهاء احتلاله الاستعماري على فلسطين العربية المحتلة!

ضروب وأنماط متنوعة

خالد تاج سلامة

× ويتفرد الخلق في هذه الحياة معادن شتى.. البعض ينعي حظه ويقيم مأتما وعويلا على الايام التي اخرته وقدمت غيره لا عن جدارة بل بضربة حظ مما يولد في نفسه حقدا لا ينضب على ذلك الشخص فقط بل يتعداها الى بني البشر جميعاً.. وهو بذلك يحضر لحده بمعاول كراهية يدق حديدها من دواخل نفسه المريضة.

× ويتطاول ويقذف هذا وذاك غير قانع بما يملك.. تحول كله الى نظرات تلمح الغادي، وترصد حركات القادم.. جرد من لسانه سيفاً يسلق به الآخرين.. وليته امتلك الايجاس.. واجترع كأس الكد صباح مساء، ونسج بفكره وبصيرته وتحمله مستقبل حياته..

× ضروب وانماط متنوعة لافراد بعيدين عن القمم والعوالي، وهم في القاع ينظرون الى من في القمة فيرونهم صغاراً، وينظر اليهم من في القمة فيراهم صغاراً.. يحصون، ويحسبون رزق الآخرين باقذاء.. كيف ساد حسن؟ وكيف وصل حسين؟ وانا مازلت قابع في مكاني؟.. وهو لا يدري ان البون شاسع وهناك طريقان وسعيان.. طريقه وطريقهم.. هما الخطان المستقيمان اللذيان لا يلتقيان قط.. احدهما الى القمة.. والآخر الى السفح وقد اختار الاخير وعلى نفسها جنت براقش.

غداً .. يوم آخر

حتى (رابنزل).. تركت القلعة

إيمان يحيى باجنيد

أكثر ما يلفت في عالم الموضة والجمال ، غير الإبهار ، السرعة العجيبة في التغيير .. ففي أقل من عام نرى العديد من التقليعات الجديدة كل واحدة تدفع بالتي قبلها للوراء.

عالم متقلب إلى أبعد حد وكلما زاد ولع المهتمين به زادهم تعباً ومشقة ، من كثرة الركض خلفه بجنون مع تقبلهم لسرعة تقلبه ...

أمر غريب .. نتقبل التغيير في عالم الموضة بمنتهى السهولة ونعتبره من أهم ميزاته ... بينما نرفضه في ما يمس حياتنا .. خوفاً .. تردداً .. كبراً .. أوعدم رغبة .. وكأننا نقول لأنفسنا نحن سعداء بما لدينا ، فخطوة التغيير هذه قد تحرك كل ما حولنا وقد تجبرنا على التخلي عن أمور عديدة أصبحنا نمارسها بصورة آلية ونظام محدد معتقدين أن هذا هو التخطيط السليم.

لا يوجد تغيير لا تصحبه بعض التنازلات أو التضحيات ، ولكن المحصلة النهائية تدفعنا لخوض المغامرة على الأقل حتى لا نبقى نحن في منطقة الظل ، والبقية تسبقنا بإتجاه الشمس .

ولمن يعرف قصة تلك الفتاة ذات الشعر الأشقر الطويل " رابنزل " ، التي كانت تسكن القلعة ولا تعرف شيئاً مما حولها ، لو أنها بقيت في خوفها وترددها لاستمرت في تلك القلعة العالية ، تنتظر قدوم عرَّابتها إلى أن تفارق الحياة ، إلا أنها لم ترضخ ورفضت أن تستسلم لواقعها بل وتمردت عليه لترى الحياة من جوانب أخرى.

هناك قواعد استقرت في عقولنا ومع مرور الوقت ، أثبتت عدم جدواها إلا أننا أبقينا على قناعاتنا بها ، ورفضنا كل من يحاول مخالفتنا ، إلا أن أحدثنا ثغرة كبيرة باعدت بيننا وبين من يحمل لواء التجديد.

نحن لا نسعى لتغيير الهوية ، على العكس تماماً ... عندما تضيع الهوية يبدأ السقوط إلى الهاوية .. ولكي نفرق بين التغيير والتغريب يجب أن نتيقن أننا نقف على أرض صلبة ، أساسها عقيدة سليمة وإيمان راسخ بمبادئها ومنها تكون نقطة الإنطلاق .. الإنطلاق نحو التحليق بقوة ، لا يمنعنا منه إلا مخافة الله وحده ودون ذلك كل أمر مباح حتى "النط" من فوق سور المدرسة كما يفعل طلابنا .. تلك أيضا مغامرة تستحق أن نخوضها " أو أن يخوضها بعضنا على الأقل " ، لعلها تحدث في داخلنا أمراً نضيفه لمخزونات المستقبل ..

الحياة مليئة بالتجارب ، كيف نعرفها إن لم نجرب بعضها ونتعلم ممن جرب بعضها الآخر .. الصعود إلى القمر كان تجربة .. الإبحار حول الكرة الأرضية كان تجربة .. وسفينة التايتنك كانت أيضا تجربة..أياً كانت التجربة فهي لصاحبها متعة ولغيره فائدة.

نساء الزمن الجميل

م. محمد أحمد بالعمش

كنا ولا زلنا نظن أن أمهاتنا وجداتنا عانين من ظلم وتجبر وتسلط آبائنا وأجدادنا وأن نساء زمان كن يعانين من عدم الحرية المتاحة لهن وأن زماننا هذا قد أعطى للمرأة الكثير من الحريات والحقوق التي كانت محرومة منها في تلك الأزمنة الغابرة بل ربما يغبط الكثير منا نساء اليوم على تمتعهن بحياة فيها الكثير من الرغد والرفاهية والراحة والمتعة والصحة .

ولكن تعالوا معي نقف ونتأمل ونقيم حقيقة هذه المقولة .

من الطبيعي وكنتيجة للظلم والتجبر والتسلط من الرجال في ايام اجدادنا ان ترتفع نسبة الطلاق بين النساء وتنعدم اوتقل المحبة والالفة والوفاء بين الازواج ولكن في حقيقة الامر لم يحدث من ذلك شيء بل على العكس تماما كنا نلمس وندرك مدى وفاء ومحبة أمهاتنا وجداتنا لأزواجهن في حياتهم بل وحتى بعد مماتهم وكانت السعادة والاستقرار الاسري ترفرف على معظم الأسر والبيوت.

الطلاق – العنف الأسري – الهروب من بيت الزوج –الخيانة كلها ظواهر نتوقع حدوثها في ذلك الزمن وكنتيجة لمعاناة المرأة من قوة وجبروت الرجال ومع ذلك فلم تكن جدتي وجدتك تعرف أوتسمع عن هذه الأمور إلا في ايامنا هذه.

حرمت أمهاتنا وجداتنا من التعليم ومع ذلك ربين أجيالا عظيمة ورجالا عظماء قادوا ويقودون التنمية والتطور في بلادنا بكل حكمة واقتدار. ليس ذلك فحسب بل ان الاجيال السابقة كانت في الغالب الاعم تسلك الوسطية فلا تكاد ترى الغلو والتشدد في أقصى اليمين ولا ترى بوضوح الفساد والانحلال والضياع والانحراف نحو أقصى اليسار.

وسائل التقنية الحديثة من الاجهزة المنزلية الخادمات والسائقين كلها امور لم تكن تعرفها جداتنا وكن يعتمدن على جهدهن البدني في اداء الواجبات والاعباء المنزلية وكنتيجة لذلك كنا نتوقع كثرة المشاكل نتيجة لضغوط الحياة ومشقتها وكنا نتوقع انتشار الامراض في نساء ذلك الزمان ولكن على العكس تماما كن يتمتعن بصحة وعافية أفضل بكثير من نساء وحريم هذا الزمان وكان الاستقرار الاسري ركنا اساسا في معظم بيوت ذلك الزمان.

عجبا إذن فما هو السر وراء السعادة والمحبة والالفة والاستقرار التي كانت تخيم على جنبات البيوت وتلقي بظلالها بين الازواج والزوجات وماهو السبب في اختفاء الظواهر السيئة مثل كثرة الطلاق والخلافات الزوجية والضرب والعنف الأسري وغيرها رغم وجود الدافع له والمحفز لها . وكيف نفسر ذلك في ظل وجود التجبر والتسلط من الرجال.

لقد تأملت وفكرت ولم أعثر على سبب واضح لذلك ولكن أظن ظناً أن من الأسرار التي قد تكون وراء تلك الظواهر نقاء السريرة وحسن الخلق والإخلاص وفوق ذلك وقبله مخافة رب العباد وتقواه.

٣٩٠٣ جدة –٢٢٢٤٦ – ٦٦٢٤

أكبر أزمة لاجئين منذ الحرب العالمية الثانية

محمد مصطفى حابس

منذ أشهر تصل تباعا أعداد قياسية و مهولة من المهاجرين كل يوم للدول الأوروبية، وبالرغم من ذلك تتجنب السلطات السياسية الأوروبية اتخاذ التدابير التضامنية اللازمة، وأصبح مؤكدا أن القارة الأوروبية وصلت إلى طريق مسدود في إدارتها لملف المهاجرين، ويبدو أن ألمانيا، في الوقت الراهن، هي الوحيدة التي تستشعر هذا الوضع الحرج، فقد قالت المستشارة الألمانية ميركل في حوار تلفزيوني أن الوضع "غير مرض بالمرة"، وحذرت من أن مسألة المهاجرين ستشغل الأوروبيين "أكثر من اليونان ومن استقرار العملة الأوروبية اليورو". ويتضح من خلال موقف المستشارة الألمانية قلق برلين، فألمانيا يمكنها أن تستوعب ما يصل إلى ٧٥٠,٠٠٠ لاجئ في عام ٢٠١٥، وفقًا لتقديرات غير رسمية تم الكشف عنها في مقابل ٢٠٣,٠٠٠ في عام ٢٠١٤

وقد يواجه العالم أكبر أزمة لاجئين منذ الحرب العالمية الثانية، كما لوحظ "تسيب و تسكع العديد من الوافدين لأوروبا من العرب والأفارقة نخشى أن يكدروا صفو العيش على شعوب آمنة، بحيث أصبحت أوروبا مرتعا لهم" على حد تعبير العديد من العنصريين المهتمين بملف الهجرة، نظرا لارتباط أوروبا اقتصادياً وسياسياً بالعالم أجمع ارتباطاً وثيقاً، ضف إلى ذلك أنها تجسد، من وجهة النظر الجغرافية، بوابة الطرف الغربي من القارة الأوربية– الآسيوية.

وعموماً يمكن القول إن بني البشر قد دأبوا على الهجرة دائماً وأبداً إلا أن استقبالهم بهذه الأعداد المهولة يتطلب ترتيبات جيوسياسية وإعداد مادي ولوجستي، لأن الإشارة إلى هذه الحقائق أمر مهم وذلك لأنها تمكننا من الإحاطة بالظروف الجوهرية المحيطة بأوروبا باعتبارها أحد مسارح تنقلات المهاجرين على مستوى العالم أجمع، بحيث يرى اليوم الدارس العادي للوضع أن أوصال العالم تلاحمت وغدا بُعْدُ المسافات بين بلدان العالم أمراً نسبياً؛ بهذا المعنى صار العالم في حركة مستمرة سياسياً وجغرافياً وسكانياً وسلعياً.

وبالتالي فالهجرة لا تشكل أحد مظاهر العولمة الموزعة أبعادها على العالم فحسب، إنما هي أيضاً حصيلة منطقية أفرزتها العولمة ذاتها.

فهجرة هذه الأشهر الاخيرة، شبيهة بالهجرة الأوربية الكبيرة التي نزح يومها ما يزيد على ستين مليون أوروبي إلى أمريكا وأستراليا، وستظل حالة استثنائية في أغلب الظن، رغم ذلك يخشى الكثير من الناس أن تتكرر حالة الهجرة الجماعية هذه، من شعوبنا العربية خاصة مع ما هو واقع اليوم من حروب و مآسي في سوريا والعراق وبعض دول الربيع العربي.

ومهما كان الحال، يمكن أن تكون "الهجرة استراتيجية للبقاء على قيد الحياة، فرارا من موت محقق، أو هروبا من الملاحقة والرغبة في الخلاص من فخ العوز والفاقة وهي دوافع لا يصعب فهمها لكن يتفهمها الغرب عموما بشكل أو بآخر" كما يصفها الباحث الألماني الدكتور فرانك ديفيل.

كما تجسد الهجرة استراتيجية اقتصادية – في نظره أيضا– ، "كالتفتيش عن المكان الذي يتيح للتاجر الفرصة المناسبة لعرض قوة عمله والحصول على أكبر أجر ممكن".

أضف إلى هذا، أن الهجرة يمكن أن تكون صيغة احتجاج يريد المهاجر من خلالها القول: "إني أحتج على الظروف السائدة في مسقط رأسي، إني لم أعد قادراً على الرضوخ لهذه الظروف، ولذا فإني أهاجر إلى عالم آخر"، كما يرى بعض الساسة، و بالتالي تصبح الهجرة النتيجة المنطقية ماديا أو معنويا، لتوزيع الخيرات والرفاهية المتحققة على المستوى العالمي توزيعاً يفتقر إلى العدالة.

من ناحية أخرى يقر باحثون اجتماعيون كثر، أن الهجرة تشكل سبيلاً للاطلاع على العالم والتعلم من البلدان الأجنبية، فمن خلال الهجرة يكتسب المرء تجارب قد تنفعه طيلة حياته، وتنطوي الهجرة على هجرة المعارف والخبرات أيضاً؛ من هنا لا عجب أن يتزايد عدد العمال المهاجرين، فهؤلاء صاروا يتنقلون إلى كل بقعة تخطر على البال.

كما يحلو للباحث فرانك ديفيل وصفه بقوله "إن الهجرة معبر قوي عن التحولات الاجتماعية؛ فالهجرة تشارك في خلق التحولات التي تطرأ على الدول والأقاليم المعنية؛ إلا أنه لا يجوز أن يغيب عن بالنا أن التغيرات والتحولات تطرأ على الهجرة ذاتها أيضاً. فالهجرة تؤدي إلى تطعيم سكان أوروبا بأناس جاءوا من أقاليم أخرى، وإلى حدوث تغير على التركيبة السكانية فيها باستمرار وبنحو بين للعيان.."

عائد من السفر

سافرت هذا الصيف، وفي السفر ثقافة او سبع فوائد كما نقول، وان كان الامام الشافعي قد ذكرها بخمس:

تفرج هم واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد

هذه الفوائد ننال بعضها او جميعها ونعود بحصيلتها لو احسن المسافر اغتنامها، وتجربة السفر قديمة قدم الازل طلبا للرزق والعلم والراحة ومعرفة ثقافة الشعوب في حياتها ومعاشها وعاداتها، وقد اصبح ميسرا مهما طالت المسافات ويتزايد عدد المسافرين بالملايين كل عام في انحاء العالم، وتعددت الاسباب والسفر واحد، وحالنا مع الدنيا هو حال المسافر فالرحلة قصيرة وان طال السفر، نسأل الله تعالى ان يمتع الجميع بالصحة والعافية ويحسن الصحبة والعمل.

في السفر لبعض الايام او اسابيع عادة ما يخالجنا الشعور براحة الاعصاب وشعور البهجة بتغيير نمط الحياة اليومية وطرد رتابها، خاصة وان الاغلبية الكبيرة والاجيال الجديدة من ابنائنا والاحفاد بات يشغلهم سفر من نوع آخر، هو عالم الانترنت والبرامج التي تخطف عقولهم وابصارهم واهتمامهم، وباتوا في شغل دائم بها وحالة انفصال عن الواقع، واحيانا تتملكني الدهشة والتعجب من استسلام الانسان لهذه الاجهزة العجيبة، والقادم لا يعلمه الا الله، مع هذا التطور وما الذي سيفعل في عقل الانسان وعواطفه.

السفر متعة لكن في جوانح الفؤاد يسكن الوطن، وداخل لوحته الجميلة يشدنا الحنين للبيت والحي، ولهذا يعاودنا الفرح مع رحلة العودة بعد اشتياق، وهكذا سنة الحياة في السفر منذ الازل. وجهتي في هذا الشهر كانت الى القاهرة وقد زرتها مرارا، وفيها احبة كثر من ابناء جلدتنا سواء من اهلنا السعوديين او اشقائنا المصريين الذين اعرفهم، ومنهم من امضوا قسطا من حياتهم بيننا في المملكة، واحرص على زيارة بعض المعالم، ومعايشة الناس وتبادل الخواطر والضحكات، والحقيقة وجدت مصر العزيزة هذا العام مختلفة كثيرا، فالاحساس بالامن كبير والتفاؤل متجدد وحراك فكري وثقافي واسع، واحاديث اهلها الطيبين لا يفارقها الامل والارادة في غد افضل خلف قيادتهم المحبوبة، بعد سنوات عجاف من الفوضى والمخاطر الكبرى، ثم الارهاب الخسيس الذي توحد المصريون في حربهم ضده وحققوا الكثير ولله الحمد. خلال وجودي دعاني بعض الاصدقاء الصحفيين لزيارة قناة السويس الجديدة التي افتتحها الرئيس عبدالفتاح السيسي في احتفال تاريخي بحضور ضيوف مصر واحتفال المصريين بهذا الانجاز العظيم، وقمنا برحلة بحرية في القناة، ورأيت فيها فاتحة عبور حضاري نحو المستقبل الواعد بمشروعاتها التنموية القادمة كربيع حقيقي، ولهذا ادركت اسباب هذا الامل بعد سنوات الخريف العربي المظلم المدمر.

في اسفاري الخارجية لا اشعر بالوقت، واليوم يمضي سريعا اذا كنت وسط الناس الذين تعجب لقدرتهم على مواجهة اعباء الحياة والهموم بايمان وصفاء نفس وتفاؤل وروح اجتماعية جميلة. فلا تزال الدنيا بخير في النفوس العامرة بالمحبة في كل مكان، واجدها في بلادنا واهلها وهؤلاء هم من نحب ان نسامرهم ونجالسهم، فالحياة بالناس الطيبين جميلة ومن غيرهم بائسة ولذلك اتمسك بالحنين الى الايام الخوالي والصحبة الكرام.

هكذا هي الدنيا النفس متقلبة، والسفر بالداخل او الخارج يمنحنا سعادة مختلفة ويعدل المزاج النفسي ويجدد الشعور بالحياة ويخلصنا من ربق روتينها، لكن المهم ان تحفظ حق الله في العبادات وحق الناس والمعاملة الحسنة، وان لا يغفل الانسان عن طاعة الله، وبهذا يكون للسفر فوائد ما شئت منها ليكمن في دواخلنا وعلى محيانا. دمتم واوطننا في أمن وخير.

للتواصل ٦٩٣٠٩٧٣